صحراء افريقية

هذه الصحراء هي اكبر صحاري الدنيا لان مساحتها اربعة آلاف الف ميل مربع وهي واقعة الى الشمال من بلاد السودان والغرب من مصر والنوبة والجنوب من مراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب . وعند الاكثرين انها كانت بحيرة محاطة بالبر من كل جانب فنشف ماؤها واضحت مفاوز مقفرة ورمالاً محرقة . وسطحها الآن اوطأ من سطح البحر ومعدّل انخفاضه عنه ثمانون قدمًا . قيل وفي نيّة الدولة الفرنساوية ان تفتح اليها خليجًا من البحر فتتلئ ماء وتصير بحرًا متلاطمًا بالامواج بعد ان كانت فلاة بهماء . ولا يخفى ما لذلك من الفائدة في تلطيف هواء تلك الاقطار الحارة ولا سيما بلاد الجزائر التي تنتابها الرياح الجنوبية الحارة من تلك الصحراء فتضرّ بها ضررًا بليغًا . ثم اذا صارت بحرًا يكثر صعود البخار منها فيكثر هطول الامطار على ما جاورها من البلاد فيزيد عمرانها جدًّا هذا فضلاً عن فوائدها التجارية في نقل البضائع وقد ابان بعض الجرائد الافرنجية ان في ذلك مضارّ تفوق المنافع منها

اولاً انه اذا امتلأت هذه الصحراء ماء من البحر يخفض ماء البحار قدمين في كل انحاء المسكونة ولذلك تاثير عظيم في جميع الموانى الرفيعة الماء فيتلف كثير منها وتخسر المدن الواقعة عليها والبلاد المجاورة لها خسائر جسيمة

وثانيًا انه لشدّة الحرّ في نواحي هذه الصحراء او البحيرة يكثر صعود البخار منها فيصعد منها كل سنة طبقة سمكها عشرون قدمًا اي ان ربع مائها يصعد بخارًا كل سنة ويأتي بدله من البحر ثم ان الطبقة التي سمكها عشرون قدمًا فيها من الملح ما يكوّن طبقة سمكها اربعة اخماس القدم فهذه الطبقة ترسب في البحيرة كل سنة لانه لا يصعد بالبخار الاّ الماء العذب ففي مئة سنة يرسب فيها ثمانون قدمًا فتتلئ وتصير بحيرة ملح فتلتفي جميع منافعها المذكورة آنفًا وتضرّ بالبلاد المجاورة لها اضعاف اضعاف الصحراء الحاضرة . اه

نقول اما من جهة انخفاض ماء البحار فلا مناص منه ويُحتَمل ان لا تكون اضرارهُ جسيمة كما قيل واما من جهة امتلائها ملحًا فلعل ذلك لا يتمّ الاّ بعد اجيال كثيرة جدًّا ودليلهُ ان البحر الاحمر على عرض صحراء افريقية وقد صار له في الوجود الوف من السنين ولم يمتلئ ملحًا هذا فضلاً عن ان الجريدة المعترضة نظرت الى البخار الذي يصعد عن البحيرة وغفلت عن المطر الذي يهطل عليها فافسدت تهجيتها بفساد مقدمتها ومَنْ يَعِش يَرَه